معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت
او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده
بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا يفيد التقوي ومع هذا
لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص
قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوي لكنا لا نسلم انها لا يفيد التقوي ضرورة
حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى
ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات
صاحب المفتاح حيث سمي في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف
بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمي في علم المعاني المسند في زيد قام
مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا فسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا
اكتفى المص في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا
زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدا بعائد لا يكون مسندا اليه
في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدا
ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قام لان العائد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام
ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدا
ولا تفيد التقوي والمعتمد في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه
اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك
الذي

الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء
من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل
دال بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل
عليه بقرينة خارجة كقولنا زيد قائم الان او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد
لازما للزمان لكونه غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل
كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله
اوكلما وردت عكاظ وهو متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون
وكانت فيه وقائع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي شهر وتعرف
احواله يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه
اي المسند اسما فلافادة عدمها اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد يعني لافادة الدوام
والثبوت لاغراض يتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به
الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات
الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل
والمفعول ونحوه بمفعول ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما
ازداد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما
موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)